

## توهم تناقض القرآن في عدد الأيام التي خلقت فيها السماوات والأرض

التاريخ : 16-08-2020 14:09:46

المصدر : موسوعة بيان الإسلام

المؤلف : مجموعة مؤلفي بيان الإسلام

### نص السؤال

توهم تناقض القرآن في عدد الأيام التي خلقت فيها السماوات والأرض

### خاتمة الجواب

## توهم تناقض القرآن في عدد الأيام التي خلقت فيها السماوات والأرض (\*)

### مضمون الشبهة:

يدعي بعض المشككين أن هناك تناقضا بين

قوله سبحانه وتعالى:

( لقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام )

(ق: ٣٨)،

وقوله سبحانه وتعالى:

( قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين (9) وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها

وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين (10) ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا

أتينا طائعين (11) فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير

ویتساءلون: کیف یشیر القرآن فی موضع إلی أن خلق السماوات والأرض کان فی ستة أيام، ثم یلمح فی موضع آخر بما یدل علی غیر ذلك؟ ألیس هذا مما یدهب بعصمة قرآن المسلمین؟! ویهدفون من وراء ذلك إلی الطعن فی عصمة القرآن الکریم من التناقض □

## وجه إبطال الشبهة:

ثبوت خلق السماوات والأرض - وما بینهما - علی هیئتهما الحالیه فی ستة أيام، ولو شاء الله لخلقهم فی لمح البصر، فالله علی کل شیء قذیر □

## التفصیل:

الخلق فی ستة أيام ولا تعارض بین الآیات:

بجمع هذه الأيام - دون فهم وعلم - یشکل المجموع ثمانية، وقد ذکر الله فی مواضع كثيرة من القرآن أنه خلق السماوات والأرض فی ستة أيام، وما ظنه هؤلاء المتوهمون تناقضا فلیس بتناقض؛ لأن الأربعة أيام الأولى هی حصيلة جمع اثنين واثنين؛ فقد خلق الله الأرض خلقا أولیا فی یومین، ثم جعل فیها الرواسی وهی الجبال، ووضع فیها بركاتها من الماء والزرع، وما ذخره فیها من الأرزاق فی یومین آخرین، فكانت أربعة أيام، فقول الله سبحانه وتعالی:

( وجعل فیها رواسی من فوقها وبارک فیها وقدر فیها أقواتها فی أربعة أيام سواء للسائلین ( 10 ) )

(فصلت)

، هذه الأيام الأربعة هی حصيلة الیومین الأولین ویومین آخرین، فیشکل المجموع أربعة، ولیست هذه الأربعة هی أربعة أيام مستقلة أخرى زیادة علی الیومین الأولین □□ ومن هنا جاء الخطأ عند المتوهمین □

ثم إن الله خلق السماوات فی یومین، فیشکل المجموع ستة أيام بجمع أربعة واثنين، ولا تناقض فی القرآن بأی وجه من الوجوه □ ثم إن القرآن لو کان مفترا، فإن محمدا لم یکن لیجهل مثلا أن اثنين وأربعة واثنين تساوی ثمانية، وأنه قال فی مكان آخر من القرآن:

إن الله خلق السماوات والأرض فی ستة أيام، فهل یتصور عاقل أن من یقدم علی تزئیف رسالة بهذا الحجم، وکتاب بهذه الصورة یمکن أن یخطئ مثل هذا الخطأ؟! لا شک أن من ظن أن الرسول افترا هذا القرآن العظیم، ثم وقع فی مثل هذا الخطأ المزعوم، فهو مخطئ □

قال بدر الدین الرزکشی: والجواب: أن المراد

بقوله سبحانه وتعالى :

( قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين )

(فصلت: 9)

إلى قوله سبحانه وتعالى :

( وقد فيها أقواتها في أربعة أيام )

(فصلت: 10)

مع اليومين المتقدمين، ولم يرد بذكر الأربعة غير ما تقدم ذكره، وهذا كما يقول الفصيح: سرت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام،

وسرت إلى الكوفة في ثلاثة عشر يوما، ولا يريد سوى العشرة، بل يريد مع العشرة ثلاثة،

ثم قال سبحانه وتعالى :

( فقضاهن سبع سماوات في يومين )

(فصلت: 12)

وأراد سوى الأربعة، وذلك لا مخالفة فيه؛ لأن المجموع يكون ستة [1].

وليس هناك تعارض بين تحديد زمن الخلق للسماوات والأرض في ستة أيام، وبين ما يراه العلم من استغراق ذلك الخلق بلايين

السنين، ذلك أن المدى الزمني لليوم عند الله - عز وجل - ليس هو المدى الزمني لليوم في العرف والتقويم الذي تعارف عليه الإنسان

في هذه الحياة الدنيا، وأيضا لأن الله - عز وجل - بطلاقة قدرته يقدر على خلقهم في لمح البصر إن أراد، وأيضا بقدرته يقبض

ويبسط في الزمن بحكمته وعلمه وحسب إرادته - عز وجل -

وفي القرآن الكريم آيات شاهدة على ذلك منها:

( أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال

لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى

العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير (259) )

(البقرة)

، فيوم الدين، وأيام الله، والأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات والأرض مداها - بمقياس أيامنا نحن - لا يعلمها إلا الله عز وجل

[2].

## الخلاصة:

خلق الله - عز وجل - السماوات والأرض في ستة أيام، ثم استوى على العرش، ولو شاء لخلقهن في لمح البصر؛ لأنه - عز وجل - عنده

طلاقة القدرة، فلا اعتداد عنده بالزمن؛ وذلك لأن القدرة على القيام بالفعل تتناسب عكسيا مع الزمن اللازم لحدوثه، وأن وهم

التعارض بين آيات الله تعالى إنما هو من قصور التفكير والتدبر واتباع الهوى؛ فالفهم الصحيح لمضامين الآيات - المزعوم تعارضها أو

تناقضها - يفضي إلى نتيجة واحدة لا تعارض بينها ولا تناقض فيها، ثم إن ما اكتشفه العلم من سرعات للضوء، وزمن للضوء - كالسنة الضوئية - يجعل تفاوت واختلاف المفاهيم والمقاييس لمصطلح " اليوم " أمرا مقررًا وواقعا علميا □

## المراجع

1. (■) البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د□ محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ / 1981م □
- [1]. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د□ محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ / 1981م، ص105: 107 بتصرف □
2. حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، د□ حمدي زقزوق، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط4، 1427هـ / 2006م، ص280: 284.